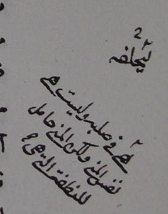


بانعقادها ليست هي الذاتية بذاتها وانما ذلك صفة الذاتية والذاتية من حيث هي
فوق ذلك لا في السفل ولو جد فيما فوقها بالامكان والقوة لا بالفعل والاصل في ذلك ان
الشيء انما يكون هو هو بالمشخصات السبعة التي هي الوقت والمكان والرتبة والجهة والكم و
الكيف والماهية قال سلمه الله تعالى مسألة كما تفصيل السبع التي لا يكون شيء الا بها في مراتب
الكبير والصغير وحقيقتها والمعاد فقد والا نفس بالنسبة الى تعلقاتها اقول مسائل
ابليه اعد عن هذه المسألة في المسائل الاولى وكتبنا جوابها فلا فائدة في ذكره هذا آخر المسائل

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين المعصومين

رسالة لطيفة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد
بن زين الدين الاحسائي انه ارسل الشيخ احمد المذكور الحق بذلك مسائل بعنوان بسم الله
الرحمن الرحيم سلام عليكم ما اوضحتم برهانا وتلوتم واتممتم سنة واوضحتم اية وتلوتم بعد الايات
شغفا في الاسحار قرانا وتفكرتم بالليل واذللتم الاغيار ونشرتم العلم بالنهار ووجدتم
النفوس الغامرة فصادت بركتكم حبا نا اما بعد ايها المولى المحروس ومو قظ النفوس
فاني كتبت لجنابكم نشاط قلب الاحباب كتابا فيه شيء من المسائل الدينية وان كان فيه
مرتب العبارة ولا محرر الاشارة ثقة بعفوكم وطمعا في تركه وتوفيقا ببيان المرام في الجواب
فسنح لي ان الحقه بهذا الملحق سيدنا بمولانا الاذن العلم بكونه يطلع في قرع باب حرمك
مسألة ما الوجه في تولد عيسى من غير اب وهل الجنين من ماء الرجل ومن ماء المرأة او منهما
او ثالثة كذا ما حوى كما اقول الم تعلم ان الله على كل شيء قدير واراد ان يبين لعباده
قدرته وكيفية تولد آدم ... والاب انما يكون سببا للتولد لاجل النطفة التي هي روح
الحيوة المعبر عنها ظاهرا بالرائحة انها لازمة للرائحة وهي التي تقع من شجرة المزن ومن



هنا

هنا كان اهل شهرزنان كلهم نساء وليس فيهم ذكور وهن انما يحبلن من شجر في بلادهن يكون
في اصل الشجرة غصن كهيئة ذكر الرجل له رائحة كرائحة المني فتمصه المرأة وتستعمله فتحمل
بنت وذلك للرائحة ولما اراد الله سبحانه اظهار قدرته ارسل جبرئيل الى مريم فنفخ في
جيبها او في فمها على اختلاف الروايتين بهواء رائحته رائحة المني فتولد منه عيسى وليس ذلك
على خلاف المعتاد واما الجنين فانه يتولد ويتكون من اربعة عشر شيئا اربعة من قبل ابيه
وهي العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من قبل امه وهي اللحم والدم والجلد والشعر
وستة من الله تعالى وهي الحواس الخمس والنفس الحيوانية وهو قوله تعالى انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه وهو قوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب
اي صلب الرجل وترائب المرأة اي صدرها لان ثدييها من صدرها ولا يكون الانسان الا
من ذلك الا المعجز لان صاحب المعجز يفضل قوة نفسه يكمل الناقص قال سلمه الله تعالى
وما الوجه فيما ورد في بعض الآثار من ان يوسف ابا الحجاج اتى امه ليطأها ذات ليلة فاخبرته
ان وطئها الثاني فكف عنها واخبر مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فاخبره ان الذي وطئها
شيطان اسمه كذا فامره باجتنابها فاجتنبها حتى ولدت بالحجاج فكان من نطفة الشيطان وحده
كذا نقل الي مضمونه بعض العلماء اقول اما اصل هذا الحديث فليس ببالي حال املاء هذه الكلمات
ولكن لا منافاة فيه من جهة المعنى ولا غرابة فيه الا انها اخبرت ان الثاني وطئها واخبره ان
الذي وطئها شيطان ووجهه ان الشيطان تصور في صورة الثاني لان الغائب طبق الشهادة
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وان الامام عليه السلام اخبر عن الحقيقة لان
حقيقة الواطي ليس بشيء وانما هو كذا كما ان حقيقته اسمه كذا قال سلمه الله تعالى وما معنى
ان المجامع اذا لم يسم ادخل الشيطان ذكره اقول اعلم ان هذا الفعل شهوة حيوانية انما
تعلقت بالانسان من جهة حيوانية لعلة النسل اذ لو لم تكن الشهوة لكان اكثر الخلق لا يطلبون
مجرد النسل فالقاها على الانسان لنظام النسل وفي الحقيقة هي خلاف الانسانية فاذا اتى
الانسان لذلك وغلبت عليه الشهوة ربما ضعفت فيه جهة الانسانية وقويت فيه جهة البهيمية

حتى ان منهم من يفعل فعل الحيوانات في حركاته وشهيقه ونهيقه والشيطان يغتنم الفرصة
لقرب المشاكلة والجهة المشاكلة بين الشهوة والشيطان الاشارة والايماء بقوله تعالى ان
يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله ولما كانت بسم الله الرحمن الرحيم
هي المشتملة على اسرار الكتب المنزلة وسر القرآن وكانت اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين
الى بياضها وهي القرآن الذي قال الله تعالى فيه لنبيه ص واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا لكان نورها يحرق الشياطين فاذا
سمى عند الجماع ولى الشيطان على دبره نافرا لئلا يحترق من نورها لانه يجعله ملجأ عند الجماع
فيتعلق به لان المجامع اذا سمى فقد اقتصد في حاجته وانكسرت عنه القوة الحيوانية المشاكلة
للقوة الشيطانية فقويت فيه جهة الانسانية ولا يكون للشيطان عنده نصيب ولا تعلق قال ش
سلمه الله تعالى واذا ثبت ان الحسن والقبح عقليان فما الوجه في الخلاف فانهما ذاتيان ام لا اقول قد ثبت
ان الحسن والقبح عقليان لشهادة العقل والنقل بذلك وانما الخلاف حدث من اجتهادات
من لم يثبت عندهم كونهما عقليين لا اصل مكابرة مقتضى العقل لاجل المخالفة والمفارقة فانهم خلفوا
يتاولون كل خبر فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ومن ذلك ان الكذب قبيح
عقلا ولكنه يجب للدفع عن النبي ص والامام ع والمؤمن فقال من انكر كونهما عقليين هذا
كذب واجب فيكون حسنا شرعا ولو كان مجرد ذاتيا عقليا لما حسن ولما وجب ولكن لما كان قبحه
شرعيا لا ذاتيا كان حسنه شرعيا كذلك لدوران الحسن والقبح مدار الامر والنهي ومن قال انهما
عقليين لا يتم اصله الا بكون ذلك ذاتيا فاذا وجب كما ذكر كان حسنه عرضيا لا ذاتيا لنفي انقلاب
الحقائق وانما وجب من باب دفع الاقبح بالقبيح وهو على حقيقته ولهذا اذا امكن التورية
فلا يجوز الكذب فلاجل هذا الاصل وقع النزاع بين المتنازعين بين النقض والابرام حتى
دخلت الشبهة على بعض من يقول بالعقلي بانه ليس بذاتي وهذا كما ترى قال ش سلمه الله تعالى
وهل يجري النسخ قبل حضور وقته ام لا اقول هذه المسألة قد ذكرت في المسائل الاولى

وتقدم

وتقدم جوابها فلا نعيده هنا لانا لسنا بصدد التطويل وانما نحن بصدد الاقتصار والاختصار

قال سلمه الله تع وما الوجه في ان الامام ع لا يظهر حتى تمتلي الارض جورا وظلما وما

الوجه فيما يظهر من بعض الاثار انه ع يكون في بعض الاحوال هو الرئيس مع ظهور الحجة

او الحسين ع وان الامير يقتل في عسكر ابنه وكيف يقتل من تقدم ما مضى ان لكل مؤمن قتلة

وميتة اقول الوجه في ان الامام ع لا يظهر حتى تمتلي الارض جورا وظلما ان الدنيا لحوقا

قيامة لان الايام ثلثة كما قال تع وذكرهم بايام الله يوم الدنيا ويوم الرجعة ويوم الاخرة او يوم

قيام القائم ع ويوم الرجعة ويوم القيمة والحاصل ان هذه الدنيا ظهرت على اعتدال استدارة

الفلك فلما كانت دولة الباطل تغيرت الحركة واشتد الباطل فاسرع الفلك وصار كل واحد مقتضيا

للاخرة ولهذا معنى ان الظلم الواقع اليوم ليس بحركة الفلك اليوم هو الواقع امس فتكون

الحركة اليوم اسرع لوجود مقتضيين امس واليوم لان الظلم الذي لا ينتهي لا يرتفع سببه وكلما

اسرع الفلك قصرت الاعمار وتعسرت الامور وقضا الحوائج ما اشتدت الحال ويعظم الجور

والظلم وهكذا لان الظلم يستجلب الغضب وهو يحدث سرعة حركة الذي غضب ولما كان

الجبار جل وعلا لا يشغله شي ظهرت اثار الغضب في الاسباب وذلك يقتضي سرعة حركة

الفلك ولا يزال كذلك يتضايق الى نقطة وحتى لا يبقى ذرة في الارض خالية من الظلم فهناك ياتي

تاويل قوله تع حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فيخرج عجل الله

فرجه عند التضايق الدنيا كما تراه في الهامشة فياخذ الحطاب في الانفراج كما تراه فتتأنى الفلك

في حركته فتطول الاعمار وتتيسر الامور وقضا الحوائج وتجري المطالب على ارادة المؤمنين

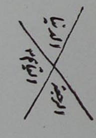
وهكذا حتى تكون السنة قدر عشر سنين من هذا الزمان وذلك لعلة ظهور حلم الله وامانته

في الاسباب والمسببات فتعظم راحة المؤمنين ودعوى امتناع ذلك في الافلاك غلط ظاهر

لانا نقول ان هذه الحركة هل هي للجسم الفلكي ام لنفسه ام للملئكة الحاملين بتحريكه لا يخ الحال

من ذلك لا جايز ان تكون للجسم وحده لانه مجبور عليها اليها لان الجبلة لا تتغير ولو سلمنا ذلك

جوزنا ان يغير جبلتها الحكيم لانا نقول ان الجبلات في الحقيقة قائمة بمشية الله قيام صدور نحو ا



شاء الله تغيرها تحركت بتبعية تحركها مشية تحرك النور بتحرك المنير ولا محذور في تغير الحركة
الا من وجهين الاول من جهة تعذر التغيير لعدم تغير المتحرك كما لو قيل بان حركة الفلك جبلية
وقد اشرنا الى جواب ذلك وعلته وان قلنا بان لها نفوسا تحركها بالاختيار او قلنا ان الملائكة
تحركها زال المحذور من هذا الوجه الثاني من جهة توهم فساد العالم السفلي لاختلاف الاوضاع
العلوية وهذا غلط فان السفلي انما ينتظم على استقامة العلوي ان اسرع مشيئة انتظم وان
ابطأ مشيئة انتظم وان اختلف بان اسرع متدرجا وابطأ متدرجا انتظم بالاول مقتضياتي
وبالثاني متسعا وان اختلف بان لا اسراع متدرجا ولا ابطأ والبطوء على غير استقامة بل يكون
مثلا لو دار مسرعا ساعة وبطيئا نصف ساعة بين الاسراع والابطاء وثلث ساعة ما كان
بعدها مسرعا بحيث فيريح فيتدرك ذلك المكث وهكذا ويكون ذلك الاختلاف ليس بمتسق
لا في الافراد ولا في الاعداد ولا في انفس الحركات فيختل النظام ان اجرى افعاله سبحانه على
الاسباب وامثالهم يعتقد لانه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب
من غير سبب وذلك لانه ذاته السبب الاكمل ومع ذلك كله فالاعمال الصالحة تصلح ما يكاد يفسد
باختلاف الاوضاع الفلكية ولهذا امر الشارع عند الكسوف والخسوف بالصلوة لان نور
الشمس اذا انطمس في وقت عادته الظهور فيه لسري البرودة والرطوبة في محل اليبوسة والحرارة
وتقع اسباب الفساد والاختلال في الانفس والاجسام وفي العالم الافاقي وكذلك اذا
انخسف القمر انطمس نوره في وقت ما ينبغي ظهوره فيسري الحرارة واليبوسة في محال البرودة و
تقع اسباب الفساد والاختلال ايضا كذلك فامر الشارع بان يفزع المكلفون الى الصلوة والدعاء
ليدفع الله عنهم اثر غضبه الذي هو حبس ذلك النور في الوقت الذي ينبغي ظهوره فيه فيدفع
عنهم فتقوم الاعمال مقام الاسباب المصلحة للنظام فقد تبين انه لا يلزم المحذور لا من نفس احداث
الحركة ولا من اختلاف النظام واما الجواب بانه كيف يتقدم الحجة ع على الحسين الذي افضل منه
حتى يكون من عسكره وكيف يكون علي ع من عسكر ابنه الحسين ويقتل في عسكره فاعلم انهم ع
من طينة واحدة ونور واحد فهم شيء واحد وانما تفاضلوا بالتقدم الى المبدء وبعد ذلك

فهم

199

والقيام بالامر هم فيه سواء

فهم في كل حال سواء والحسين يخرج وقد بقي من مدة ملك القائم احدى عشرة سنة فيخرج صاحبا
الى ان تنقضي مدته فلما قتل وغسله وصلى عليه ودفنه قام بالامر وبعد مضي تمادي سنين
من قيام الحسين بالحكم قام علي لنصرة ابنه ويقتل وقد اجتمع بذلك حيث قال انا الذي
اقتل مرتين واحيي مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة واما ان لكل مؤمن
قتله وميتة فلان الموت استكمال طبيعي وهو قريب للاستكمال كالاستغناء بالطعام شيئا
فشيئا فانه مضيع ملكن لا لذة فيه واذا اغتذى بالطعام على حسب شهوته فانه التذ
وان كان طعام الدنيا قد يضر في بعض الاحوال لكنه في الاخرة لذة بلا مضرة فكذلك القتل
فانه استكمال دفعي وهو الذ وهو اخروي لا ضرر فيه وكان يعد ذلك درجات من ثواب
ولا ينال الا بالقتل واخرى لا تنال الا بالموت فاحب لعبد المؤمن ان ينال كل مرتبة من ثواب
وذلك لمن محض الايمان محضا قال سلمه الله تعالى وما معنى انه لا يسأل في قبره الا من محض
الايمان او الكفر وما سواهما ملهي عنه اقول ان السؤال في القبر انما هو عما كلف به في دار الدنيا
فان كان الشخص قد عقل التكليف وعرف ما اراد منه صح عتابه وثبت سؤاله وحسابه لانه
محض الايمان او محض الكفر وان لم يعرف في دار الدنيا ما اراد منه ربه ولم يتبين له الهدى من
الضلالة وان فهم ظاهر التكليف وعمل او لم يعمل لكنه لم يعقل الامر وانما دخل فيه بغيره
والسؤال انما هو لمن عرف ليسأل عما يعرف فذلك ممن لم يمحض الايمان والكفر ولا يجوز ان يسأل عما
لا يعرف او يعاقب عليه فيلهى عنه ويترك في قبره حتى تاكل الارض ما فيه من الاعراض المانعة
من فهمه للتكليف كالرطوبة الموجبة للبلادة المانعة من الفهم حتى ياتي يوم القيمة وهو
كغيره في قوة العقل فيعود له التكليف وقيل بان يؤمر بدخول النار المسماة بالفلق فان
اطاع دخل الجنة وان عصى دخل النار نعم قيل بعض من لم يمحض ما عرف ولم يعرف ملهي
عنه الى يوم القيمة ولا يسأل عن الكل الا من عقل الكل قال سلمه الله تعالى وكيف لا تقوم الساعة
الا على شرار الناس وما معناه اقول لهذا الكلام معنيان احدهما المراد بالساعة قيام القائم
التي لا يجليها لوقتها الا هو وذلك لانه يكون غالبا على اعدائه الذين هم شرار الناس قال تع

حتما اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديدا اذا هم فيه مبلسون فيكون قيامة عليهم كما قال تعالى
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم وثانيها يكون ذلك
في آخر الرجعة بعد ان يرفع الله النبي الى السماء بعد فناء المؤمنين يبقى الناس في هرج و
مرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق فتقع النفخة على الباقين كما قال
الا ان الذي افهم هو الاول كما ذكرناه وكذا ان اردنا بالساعة القيمة الكبرى لانها سعادة
للمؤمنين وانما تكون على الكافرين وتقوم على شرار خلق الله وهذا المعنى صحيح ايضا واما بالنسبة
الاولين فظاهر الروايات انه لا يبقى الى ذلك الزمان الا الاشرار والله اعلم قال سلمه الله

وما معنى الرواية الدالة بظاهرها على ان كل سماء تحتها ارض وليس تحتنا الا ارض واحدة
وما تفصيل السبع وما جبال البرد والثور والحوت وما سماء الصخرة اقول اعلم ان العلماء
تكلموا في ذلك كثيرا وغاية ما قالوا فيه ان المراد بهذه الارضين هي محدب الفلك الاسفل
بالنسبة الى مقعر الاعلى فيكون المراد بالست محدب السماء الدنيا الى السماء السادسة ليكون
مقعر السابعة سماءها ولا يكون محدب السماء السابعة ارضا لعدم وجود سماء من السبع فوقها ليست
ايضا وهذه الارض التي نحن عليها هي السابعة السفلى وانما كانت واحدة مع انها سبع لملاصقة
بعضها لبعض فهي بهذا المعنى ولعله هذا غاية ما احتملوا في الحديث الشريف والذي
عندي غير هذا وانما المراد ارض النفوس والسموات سماء العقول وكون كل سماء محبوكة على ارضها
انها في مقابلتها وان ارتفاع ذلك السماء بنسبة انخفاض ارضه فسماء الحيوة التي هي سماء الدنيا
محبوكة على ارض النفوس التي هي تحتها تحتنا وسماء الفكر محبوكة على ارض العادات وسماء
الخيال محبوكة على ارض الطبع وسماء الوجود الثاني محبوكة على ارض الشهوة وسماء الوهم محبوكة
على ارض الطغيان وسماء العلم محبوكة على ارض الالحاد وسماء العقل محبوكة على ارض الشقاوة
وهي المشار اليها في حديث زينب العطارة وحبابة الوالبية فقد ذكر صلى الله عليه وآله ان
الارض الاولى في الارض الثانية كالحلقة الملقاة في فلاة قي والاولى والثانية على الارض
الثالثة كالحلقة الملقاة في فلاة قي وهكذا ولو اردنا بها الارضين المعروفة لحكم بانها

اصغر

اصغر من التي تحتها بهذه النسبة ثم ان الارضين الجسمية على العكس فافهم واما جبال البرد
فالمعروف عند الحكماء ان البرد انما يكون اذا وصل البخار الصاعد بحرارة الشمس الى الطبقة
الزمهريرية فتعقد بردا ولكن الشارع اخبر بانها جبال وراء السماء السابعة وان السموات السبع
في جبال البرد كالحلقة الملقاة في فلاة قي والمحسوس ان ليس ثم جبال والذي فهمت ان
السماء السابعة باردة يابسة وان المراد بها خارج المركز لزحل وان المتممين في ذلك الفلك
بطبيعته كما كان كل متمم بالنسبة الى خارج مركزه ثم ان الممتلئات من نوع افلاكها الا ان ممثل
زحل شديد اليبوسة والبرودة وهو علة جمود الماء ومنه تشملها الطبقة الزمهريرية وهي
جبال البرد اي التي تحدث عنه في السحب والزمهريرية جبال البرد واصل ذلك او ان تلك القوة
الجمادية جبال معنوية فافهم هذا واما الثور فانه مقابل فلك البروج وهو للانسان السفلي العرش عنه
بدائرة الجهل صدره اي نفسه ونكراء هي الحوت المقابلة للعقل المشابهة له وفلوس جهاته
التي يختص كل فلس منها بارض من الارضين المذكورة سابقا وباقليم منها فكل فلس بنفس تلك
الحصة المختصة به والصخرة هي سجين في مقابلة عليين في دائرة العقل وسجين في دائرة
الجهل كتاب الفجار وهي طينة خبال وهي ارض اهل النار كما ان طينة عليين ارض اهل الجنة فافهم
قال سلمه الله تعالى وكيف تطبيق مراتب الجنين على مراتب العالم اعلم ان مراتب الجنين ست
مراتب وهي الستة الايام التي خلق فيها كما ان العالم خلق في ستة ايام فالاول يوم الاحد وهو يوم
النطفة في الجنين ويوم العقل الاول ويوم الوجود في العالم والثاني يوم الاثنين وهو يوم
العلقة في الجنين ويوم النفس الكلية ويوم الماهية في العالم والثالث يوم الثلثا وهو يوم
المضغة في الجنين ويوم الطبيعة الكلية ويوم فصل الربيع في العالم والرابع يوم الاربعا
وهو يوم العظام في الجنين ويوم المادة الكلية ويوم فصل الصيف في العالم والخامس يوم
الخميس وهو يوم تكسي العظام لحما في الجنين ويوم المثال ويوم فصل الخريف في العالم والسادس
يوم الجمعة وهو يوم ينشا خلقا آخر في الجنين ويوم الجسم في العالم ويوم فصل الشتا فهذا
مختصر الاشارة الى المقابلة والا فالكلام في ذلك يطول قال سلمه الله تعالى وما معنى بصرت

بالرعب شهراً قال معناه انه صلى الله عليه وآله ايده الله ونصره بجنود كثيرة منها الملائكة ومنها
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم وهي كثيرة ومنها الرعب فانه يسير امامه اذا سار للجهاد شهراً يعني
المسافة شهر كل يخافه اي يخافه عدوه وبينه مسير شهر وكان ذلك من اعظم الجنود
كما قال علي عم ما بارزني احد الا واعانني على نفسه اي لشدة رعبه مني وخوفه والحمد لله وقد
الحق ايده الله بهذه المسائل مسائل اخر فقال سلام عليكم ورحمة الله ابراد ما الوجه في
دفن آدم عم في موضع ونقله الى آخر وكيف تأكل الارض لحمه حتى لا تبقى عظامه وما معنى ان
المرء يدفن في الموضع الذي اخذ الملك طينته منه مع ان في الناس من يأكله سبع او نحوه ومنهم
من يحرق اقول اما الوجه في دفن آدم عم في موضع ونقله الى آخر فاعلم ان كل مخلوق يدفن
في الموضع الذي قبضت منه تربته التي تمّت في نطفته ولكن قد تكون رياح شديدة تنقل
ترابا من موضع الى آخر والملك يقبض التراب للانسان من الموضع الآخر لانه لا يأخذ كل تراب
انما يأخذ تربته التي هي من اصل طينته في عالم الذر والخلق الثاني فاذا كانت في مكان غير خلقه
الارض فان بقيت حتى قبضها الملك من تلك البقعة ابتداء دفن ذلك الميت فيها ولو كانت
بلاده بعيدة عن تلك البقعة لا تزال نفسه تحن الى تلك البقعة حتى يسير اليها ويدفن في ذلك
الموضع وان نقلت الريح تلك التربة الى موضع آخر وقبضها الملك من المكان الثاني ومازجها
في نطفته اذا مات دفن في الموضع الثاني بقدر ما مكثت فيه نطفته ثم ينقل الى الموضع الاول
الذي هو اصل تربته فهذا وجه دفن آدم عم في موضع ونقله منه الى آخر وهذا جار في بنيه
الى يوم القيمة واما انه كيف تأكل الارض لحمه فاعلم انه لا دليل على هذا وانما ما نقل من
ان نوحا حمل عظام آدم عم فالظاهر ان المراد منه جسده واطلق عليه العظام لانها اشرف ما فيه حتى
ان جميعها يقوم مقام الجسد حتى في الاحكام كما روي من وجوب الصلوة على جميع عظام الميت
اذا وجدت وان لم يكن فيها قلب او صدر وكذلك ما روي في نقل موسى عم عظام يوسف عم واما
الرجل الذمي الذي كان في زمن الهادي عم وانه كان يمد يده الى السماء فيقع المطر حتى اضطرب
بعض المسلمين فارسل المتوكل الى الهادي عم ان ادرك دين جدك فلما حضر قال للرجل ادع فلما

مدّتين فنبش عليها الامام ع واخذ منها عظما وقال للراهب ان كنت صادقا فلم يكن شيء فقال الامام ع
ان هذا عظم نبيّ من انبياء الله وما كشف عظم نبي تحت السماء الا وقد وقع المطر فيحتمل ان يكون
ذلك الخبيث قطعة من جسد ذلك النبيّ وكشط ما به من اللحم ولو قيل به لكان المعتمد ان
جسده لا يبلى ولا تأكله الارض اي لا تنقص منه شيئا وان تفكّكت واختلّت بنيته فهذه باقية
اذا عرض منها لانه صفاها في الدنيا كمال التصفية بحيث كالذهب الصافي حال تفرقه
لتقطع بالتقطيع والمبرد لا ينقص منه شيء بل اذا اجتمع واذيب رجع بكماله فافهم واما قولكم
ما معنى ان المرء يدخن الحجر لكم وفيهم من يحترق فالجواب ان من اكله السبع اذا اغتذى به
انما يغتذي باعراضه التي هي موجب طبيعته من العناصر من المآكل والمشارب واما طينته فانها
لا تتغير ولا يطرء عليها الاضمحلال لانها من جنس الفلك الاطلس فاذا اغتذى بالاعراض خلصت
منه الطينة الاصلية ورجعت الى قبره الاصلي اي طبيعته التي اشار اليها سبحانه بقوله تعالى
انت بمسمع من في القبور يعني بهم المنكرين الاحياء وتلك الطبيعة ظهرت في طينته قبره
المحسوس وقبره موضع تربته التي منها الملك في نطفته فترجع تلك الطينة الاصلية الى
موضع تلك التربة ولا فرق بين من يأكله حيوان فخر او بحر او يحترق لان الطينة الاصلية
لا تتسلط عليها علة ولا نار ... سلم اسرع وما المتولي لتدبير النطفة في الرحم امومي
الام ام النطفة وما يتغذى به الجنين في الرحم اقول المتولي لتدبير النطفة بالحق هو الله
سبحانه وتع لكنه جل وعلا لما كان متعاليا عن مباشرة المخلوقين وكل عليهم ملائكة يفعلون
ما يأمرهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم مما هم فاعلون وعازمون
عليه وما خلفهم مما فعلوا او ارادوا فيقلد الملائكة بفعل الله ومشيته التي بها قوام الملائكة
موجودهم قيام صدور كقيام النور بالمنير فيفعلون ما يشاء الله ولما كانت الملائكة انما
تفعل الشيء على وفق الحكمة كما الهمها وعلّمها سبحانه وجب ان يفعلوا بالطبيعة كما فعل هو
فالطبيعة للملائكة بمنزلة الآلة وهي متقومة بالمزاج الذي اشتملت عليه نطفة الاب و
نطفة الام والتربة المخلوطة بها واما ما يتغذى به الجنين فهو من دم حيض امه لان امه كلما

طعاما لا احد استحق فيه باشعة الافلاك وتقديرات الاملاك عن امره تجتمع جميع مبادي الطين التي
تكون منشأ لما يكون عليه في دار الدنيا من علم وعمل وصناعة ورزق وحرمان وسعادة وشقاوة
وغير ذلك حتى لا من ذلك الطعام دم الحيض صرت حينئذ تلك القوى والطين فاغتذى به مع ما فيه
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه يجري ذلك له عن تلك الطين بنتيجة
الى الساوية بواسطة الاوضاع العلوية والقوابل السفلية في تلك المطالع باقتضاء النسب
والاضافات بما يطول في شرح المقام قال سلمه الله تعالى وما تلك التربة التي يرفعها الملك
من موضع ما يدفن فيه ويلقيها في الرحم وكيف يدفن رجل من اقصى بلاد العرب في اقصى بلاد الترك
والسلام اقول معنى التربة هي البرودة واليبوسة وهي تنقل من موضعها بالملك الموكل بذلك
حتى تكون هباء ويصعد بالبخار الصاعد من حرارة الشمس الى طبقة الزمهرير فتحل اليبوسة
المشاكلة في الرطوبة المشاكلة وتقع من السحاب مطرا فيختلط به نبات الارض بان تغتذي بذلك
النبات ومعنى تلك التربة وهي البرودة واليبوسة سارية في ذلك الطعام ثم في ذلك
النبات حتى اكلته امه في طعامها والتربة محفوظة حتى صعدت الى ترابها فاختلطت بمنيها و
العلة فيه ان مني الرجل حار يابس كالنار ومني المرأة بارد رطب كالماء والنار لا يجتمعا فوضع الحكيم بينهما
تربة باردة توافق مني المرأة لئلا تنفر منه وتكسر قوة حرارة مني الرجل لئلا يحرق مني المرأة و
يابسة توافق مني الرجل لئلا يستوحش بالبرودة وتكسر قوة رطوبة مني المرأة لئلا تفسد يبوسة
مني الرجل فكانت التربة جامعة بين الضدين النار والماء لا لها اضطراب ومن سر التركيب ما اريد ان
اطلعك عليه فقد جهل من اطلع عليه في كتمانه ولكني اظهره لك امتثالا لعقل ربع وزنوا بالقسطاس
المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم وهو ان الرجل دائما يأتي اهله فيقع منه المني ويجتمع فيها
ولا يحصل الحمل والسر فيه ان شرط الحمل ان تكون نطفة الرجل بمقدار مخصوص ونطفة المرأة
كذلك بان يكون نطفته تلتام نطفتها تلتئمن واما وزن التربة فنسبة نطفة الرجل فان كانت مثلها
حسن حال الجنين في خلقته والى ذلك اشار ع في جواب من سأل ابي العلم الرجل فيفهم مرادي
قبل ان اتم الكلام ومقدار كلم الرجل فلا يفهم حتى اتم كلامي وآخر يقول اعد علي فتلته بالمعنى

فلهم

فأجاب ع فالاول من عجنت نطفته بعقله والثاني من اتاه عقله عند الولادة والثالث من اتاه
عقله عند البلوغ هذا معنى الحديث فمن كانت الزبر تقدر نطفة ابيه فهو من عجنت نطفته
بعقله والسر فيه ان البرودة واليبوسة هي طبع العقل واذا كثرتا قوي العقل لان زحل الذي
هو فلك العقل بارد يابس وقال ع ما بعث الله نبيا الا وهو صاحب مرة سوداء صافية ثم فهم
وتفهم وان كانت الزبر مثل نصف نطفة ابيه او ثلثها فهو من اتاه عقله عند الولادة ومن كانت
الزبر فيه تقدر السدس او اقل فهو الذي ياتيه عقله عند البلوغ ويقول اعلى على وقوله رحمه الله
ثم وكيف يدفن رجل الى آخر ما تقدم في ذكر جواب كيف آدم دفن في موضع ونقل الى آخر
فراجعه لاني الطلب الاختصار لما انا فيه من شغل البال بالحل والارتحال قال سلمه الله تع
وما معنى نفي العلم عنه صلى في قوله تع لا تعلمهم نحن نعلمهم اقول اعلم ان هذا الكلام يجري في كل
شيء لكل احد وهو قوله تع قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفيه البيان الحق
وجوه الاول ان كل شيء لا يعلم من ذاته الا الله وانما الله يعلم ويطلع من يشاء على ما يشاء من
غيبه كما قال تع وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيقول للنبي
انت لا تعلمهم الا ان نعلمك الثاني ان الخطاب جار على اياك اعني واسمعي يا جارة فيكون نفي
العلم على حقيقته وهو لامته الثالث ان العلم المنفي عنه هو العلم المطابق للواقع والشيء قبل وقوعه
فالعلم به لغير الله يجوز عليه النفي لجواز البداء وان لم يخبر الله بوقوعه كما تقدم لجواز الموانع في الشهادة
لان الله يجوز ان يخبر بما لا مانع له في الغيب ولكنه يكون من القضاء المبرم الا انه يمحا الخبر على
السنة اوليائه لان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب
الرابع ان المنفي عنه العلم هو الرسول من حيث هو رسول فانه من هذه الحيثية لا يعلم الا بما يعلم و
لهذا ياتيه جبرئيل فيقول اقرأ يا محمد فيقول وما اقرأ فيقول اقرأ كذا لان الله قال له لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه وقال تع ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه و
النطق بما يعلم قبل التعليم والامر بالنطق الا مرتبة الولي فانه مطلق ولانه يقول بما يعلم بخلاف
الرسول فانه لا يقول الا بما يرسل به لا بما يعلم لانها ليست مرتبة الرسالة ومن هنا تمادى البعض

اهل العرفان انّ نحن في حالة نحن نعلم صغيره في غير رتبة الرسالة وهذا التعليل الأخير ثانٍ
الوجه الخامس فهو اولى بان لا يذكر من هنا ولكنا ذكرناه للبيان ونذكر في وجه الخامس انهم
اهل بشرية فلهم حالتان حالة البشرية وهم فيها يجرون مع البشر في جميع احوالهم فيقال
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ويقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء ويقول ان انا الا بشر مثلكم وامره الله ان يقول فقل اذنتكم على
سواء يعني انا وانتم في الا الله سواء وحالة برزخية اولية وهنا يجري عليهم صفات الربوبية
بما تدركه الخلق مثل ما في الدعاء رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك ففرق في
الحالة الاولى دون هذه فقد جمع والى ذلك اشار جعفر بن محمد عليه السلام بقوله لنا مع الله حالات نحن
فيها هو وهو نحن ونحن نحن وهو هو فاذا كان الخطاب مع رتبة الفرق قال لا نعلم نحن
نعلم يعني رتبة الجمع وهذا كل غرض والحمد لله رب العالمين   وفرغ من تسويدها العبد
المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائي
في الرابع والعشرين من شهر شعبان
في كاشان المحروسة
من حوادث الزمان
والحمد لله

٢٤ شعبان ١٢٣٢

